Muawiya II between the rejection of power and the assassination

Assistant lecturer. Nour Fadel Kazem
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: noor_fadhil@basrahaoe.iq

Abstract :

It is known that the pages of history are full of characters who did not predict that it would change the reality of a country But the unexpected may happen and the one who changes the conditions of the nation will come overnight and that's what happened with Mu'awiya II the character that the historians Ignore about his news on purpose or not ، almost all the information that comes to us about him are little did not help many of researchers In a statement of his doctrinal and political directives like what happened with the other Umayyad rulers ، despite the abundance of historical sources but we only had scattered signals about the third ruler of the Umayyad dynasty.

Mu'awiya ibn Yazid ibn Mu'awiya ibn Abi Sufyan the third ruler of the Umayyad Caliphate، a young man of good character and good conduct who differed from his fathers by piety and asceticism ، he's known as Mu'awiya II To distinguish him from his grandfather Mu'awiya ibn Abi Sufyan. He received power from his father through credit and he hated that.

When he received power after his father's death، he announced his abdication through a sermon he delivered to the Levantine society that announced his rejection of this ruling putting it in people's hands which made a big hole in the Umayyad dynasty and more disagreements so they considered him a weak and unable to rule ، he also refused to entrust another one after him so that he does not participate in the affairs of the Umayyads ،he was not satisfied with their policy in the state ، as well as his sudden death and the ensuing disagreements over who will take over the rule ، and the political turmoil that occurred in the cities and territories of the Umayyad dynasty

Key word: Muawiya II , Yazid , allegiance , waiver , Succession.

معاوية الثاني بين رفض السلطة .... والاغتيال

المدرس المساعد نور فاضل كاظم
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
E-mail: noor_fadhil@basrahaoe.iq

الملخص:

من المعروف ان صفحات التاريخ زاخرة بشخصيات لم يتنبأ لها ان تغير واقع دولة ما لكن قد يحدث مالم يكن بالحسبان ويأتي من يقلب أحوال الأمة في ليلة وضحاها وهذا ما حدث مع معاوية الثاني الشخصية التي أغفل المؤرخين عن اخبارها بقصد او دون قصد، بل تكاد تكون المعلومات الواردة الينا عنه قليلة لم تسعف العديد من الباحثين في بيان التوجهات العقائدية والسياسية له بشكل واضح مثل ما حدث مع الحكام الامويين الاخرين، على الرغم من وفرة المصادر التاريخية الا أننا لم نحظى سوى بأشارات متفرقة عن الحاكم الثالث للدولة الاموية .

معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ثالث حكام الدولة الأموية ،الشاب ذو الخلق الحميد والحسن السيرة الذي أختلف عن ابائه بالتقوى والزهد وعرف بمعاوية الثاني تمييزاً له عن الجد معاوية بن ابي سفيان، تسلم الحكم من أبيه يزيد عن طريق الوراثة وكان كارهاً له.

لذلك ما ان لبث تسلم السلطة بعد وفاة أبيه حتى أعلن تنازله من خلال خطبة ألقاها على المجتمع الشامي أعلن فيها رفضه لهذا الحكم جاعلاً الأمر بيد الناس محدثاً بذلك ثغراً كبيراً في الأسرة الأموية وخلافات أكثر أذ عدوه ضعيفاً لا يقدر على الحكم، كما أنه رفض ان يعهد لأحد من بعده حتى لا يشارك في أمر بني أمية الذي لم يكن راضياً عن سياستهم في الدولة، فضلاً عن موته المفاجئ وما أعقبه من خلافات حول من سيتولى الحكم والاضطرابات السياسية التي حصلت في المدن والأقاليم التابعة للسلطة الأموية.

الكلمات المفتاحية : معاوية الثاني، يزيد ، مبايعة ، تنازل ، خلافة.

المقدمة:

لم يظهر في تاريخ العرب منذ عهد الجاهلية ان تخلى أحداً منهم عن الحكم حتى عندما كان الحكم يقتصر على القبيلة الواحدة وحكم القبائل المجاورة لها، سيما وأن حكمهم القبلي كان لا يتعدى الأرض الواحدة وعلى الرغم من هذا كانت المنافسة على أوجها للظفر بالسلطة هذا الأمر ينطبق أيضا منذ قيام الدولة الاسلامية بقيادة القائد الأول الرسول محمد حتى تسلم الامويين الحكم في ضل ظروف تكاد تكون استثنائية لانقسام الأمة وتفرقها، فكان الظفر بالحكم في ظل الاهواء والآراء واختلاف العقائد والاحوال صعباً اذا لا يخفى على احد المشاكل الكثيرة التي ظهرت على الساحة السياسية بعد وفاة رسول الله حول الشخصية المؤهلة لقيادة الامة بعده ابتداءً بحادثة سقيفة بني ساعدة وما تلاها من خلافات استمرت لسنوات عديدة بل على أثرها فقدت الأمة بنيانها المرصوص .

ومن الملاحظ ان اختيار حاكم الدولة بعد التحاق الرسول بالرفيق الأعلى، في ضل التحديات التي واجهت الامة الإسلامية آنذاك تمثلت باختلافها كادت ان تودي لفتنة لم يحمد عقباها، اصبح حسب ابتداع اخر حاكم لطريقة يراها من وجهه نظره الأنسب لتسليم الحكم لمن بعده، حيث اصبح الحكم بالاختيار الفردي تارة وبالشورى تارة اخرى حتى تسلم الامام علي بن ابي طالب عليه السلام راية حكم الدولة الإسلامية في وقت هو الأصعب من حياة الدولة بعد فترة من التخبط السياسي والاقتصادي الذي انعكس بدوره على الجانب الاجتماعي أيضاً .

وزادت الفرقة بين ابناء الدولة الاسلامية وانقسامهم نتيجة السياسة العادلة التي أتخذها في تقسيم الاموال وتولية من يراه مناسباً على الاقاليم والمدن التابعة للدولة الاسلامية ولولا الحكمة التي تمتع بها الامام الحسن بن علي بن ابي طالب الذي تولى قيادة الامة من بعد استشهاد ابيه عندما عقد الهدنة مع معاوية بن ابي سفيان وسلمه السلطة دون الامر، فقد وجد ان التنحي عن السلطة فيه حقنا لدماء المسلمين في الوقت الذي كان معاوية بن ابي سفيان والي الشام حينئذ يبذل الجهد والمال ويتلاعب بالناس من اجل الوصول الى دفة الحكم...حكم الدولة الاسلامية التي اصبحت مترامية الاطراف بفضل الفتوحات ...الدولة التي تدر الاموال والذهب من الغنائم والجزية والموارد الزراعية الاخرى .

وينبغي ان نذكر ان سعي معاوية بن ابي سفيان للسلطة كان منذ توليه امرة بلاد الشام في عهد عثمان بن عفان فقد وجد ان الحكم أصبح بيد الامويين وبذلك أصبح قريبا منه حتى عندما ثارت الناس ضد عثمان حاول كسب الأمور لصالحه ولم يمد يد المساعدة لأبن عمه في حيلة منه للسيطرة على الحكم[1]، لكن لم تأتي اليه الرياح بما تشتهي نواياه لكنه ضل يعمل على هذا الامر مدة طويلة حتى اغرى الناس بالحياة المترفة والاموال وأقناع صحابة الرسول وميلهم أليه، حتى تمكن اخيرا من الوصول الى مبتغاه ليتقلد حكم الدولة الإسلامية.

الا أنه كان غافلاً بما تخفيه له الايام حيث تذهب كل جهوده ادراج الرياح في جعل الامر بيد الدولة الاموية من الفرع السفياني حصرا على يد حفيده الشاب الذي خالف ابيه وجده بالزهد والتدين وتخلى عن الحكم الاموي، ولم يخطر على ذهنه ان هناك من يسلم مقاليد السلطة التي جاءت بعد ان بذل فيها كل هذا الجهد من اجل الوصول والسيطرة على دولة وزاد عليه ابنه يزيد في القتل والحرق والجرائم التي كانت البداية لهدم عرشهم وسحب البساط منهم.

وبذلك فقد تكون بحثي هذا من مبحثين الاول يستعرض شخصية معاوية الثاني أبتداءً من سيرته الشخصية الى نشأته في البيت الاموي وحياته بينهم وصفاته الدينية وعلاقته بأبيه يزيد حتى توريثه العرش حيث نستفيد من هذا العرض عن نشأة هذ الشاب في ضل البيت الأموي في كيفية صقل شخصية معاوية الثاني، اما المبحث الثاني فسيكون لتسلم معاوية الثاني لحكم بني امية وكيف واجه هذا التحدي الصعب الذي تنازل عنه فضلا عن تداعيات مرضه وموته واختلاف المؤرخين حول ذلك كما سنتطرق الى انعكاسات هذا الامر على الدولة الاسلامية بشكل عام وبني أمية بشكل خاص.

وجاء الهدف من هذا البحث لتسليط الضوء على هذه النقلة التاريخية التي هزت أركان بني أمية حتى كادوا يفقدون السلطة التي طالما حلموا بها وبذلوا الغالي والنفيس من أجل الوصول اليها حيث كان معاوية الثاني الشخصية التي تفردت برفض الواقع السياسي الأموي، كما أردنا بحث الاختلاف في سبب موته بين المؤرخين وبحث تداعيات هذا الامر وانعكاساته داخل الأسرة الأموية التي ترتب عليها انتقال الحكم من الفرع السفياني الى الفرع المرواني.

المبحث الاول: نسبه وولادته ونشأته

معاوية بن يزيد بن ابي سفيان الاموي ينتمي الى أسرة ال حرب بن أمية بن عبد شمس بن مناف بن قصي القرشي[٢].

أختلف أغلب المؤرخين حول سنوات عمره بين توليه الحكم ووفاته، على الرغم من ان بعض المؤرخين قد حدد ولادته سنة٤٣هـ[٣]، وهنا لابد ان نذكر هذا الاختلاف بين المؤرخين ومن خلاله نستطيع التوصل بشكل تقريبي الى عمره .

حيث روى ابن خياط انه عندما توفي كان عمره ١٨سنه[٤]. أي انه ولد سنة ٤٦هـ على اعتبار انه توفي سنة٦٤ هـ أما البلاذري فقد ذكر ان عمره كان١٩ سنه عند وفاته[٥]. ومن الطبيعي ان يختلف المؤرخين في تقديم سنة او تأخيرها، لكن أنفرد ابن قتيبة الدينوري بذكر موته عندما كان عمره ١٧[٦]. وهو ما لا نرجحه كثيراً لأن معاوية كان شاباً يافعاً عند تسلمه السلطة، وتابعه في ذلك الطبري الذي أبتعد هو الأخر في ذكر عمره عند توليه العرش حيث ذكر ان عمره١٣ سنة[٧]، وفي رواية هي الأقرب للحقيقة لأبن

عبد ربه الاندلسي وهي انه توفي عندما كان عمره ٢١ سنة [٨]. وأيده في ذلك مجموعة من المؤرخين منهم ابن حبان وابن عبد البر وابن الاثير[٩] . ومن الجدير بالإشارة فأن ابن الجوزي في احد رواياته قد حدد ولادته سنة ٤١ هـ [١٠]. وبذلك فأننا نتوصل من خلال عرض التباين في أراء المؤرخين انه لابد ان تكون ولادته بين سنة ٤١ -٤٣ هـ ونرجح سنة ٤٣ هـ لأجماع اغلب المؤرخين انه توفي وعمره ٢١ سنة، فضلا عن انه كان شاب تمتع بالقدرة على مجاراة الاحداث داخل الاسرة الاموية وهذا ما سيوصلنا الى حقيقة رفضه للحكم الاموي .

وأمه هي أم هاشم بنت عتبة بن ربيعه بن عبد شمس[١١] ، وقيل هي حبة بنت ابي هاشم بن عتبة بن ربيعة[١٢] . وأنفرد ابن الجوزي بذكرها أم هانئ [١٣]، وفي رواية أخرى كان أسم أم معاوية وخالد أولاد يزيد فاختة وكنيتها أم هاشم ثم كناها يزيد أم خالد بخالد أبنها ولقبت حبة [١٤] ،اما ابن حزم فقد ذكرها باسم أبنها خالد وأكمل نسبها ببنت هاشم بن عتبة بن ربيعة [١٥] ، يبدو ان الاختلاف في أسم أم معاوية لتعدد ألقابها كما ذكر البلاذري ونرجح ان اسمها حبة اما أم هاشم فهو لقب أطلق عليها قبل زواجها من يزيد الذي لقبها لاحقا بأبنها خالد.

من المؤكد ان نشأة معاوية داخل الاسرة الأموية تحمل في طياتها كل الأثر الذي انعكس عليه خلال نشأته وفي اتخاذ قراراته، فقد نشأ في بلاط بني أمية وقصورهم ومجالسهم وشهد عهد أبيه يزيد الحافل بالجرائم التي هزت أركان الدولة الاسلامية ابتداءً بمقتل الامام الحسين بن علي عليه السلام حتى حرق الكعبة وقتل الثائرين عليه من اهل المدينة في وقعة الحرة[١٦]، حتى تستقيم لهم الأمة ، وبالتأكيد فأن معاوية الثاني لم يكن بعيد عن هذه الاجواء المشحونة بالقتل والتنكيل وهو يرى ما يصُدر به ابيه من قرارات لازالت الأمة تأن من أوجاعها، وعلى الرغم من قلة المصادر التاريخية الواردة بهذا الخصوص الا ان هناك بعض الإشارات المتفرقة التي تدل على ان معاوية كان يحظر مجالس جده معاوية وأبيه يزيد بل أنه كان معروف لدى أوساط الشعراء فقد مدحوه تقرباً لجده وأبيه فقد روي ان((ابو سعد الأسدي شاعر معروف من أهل الكوفة قدم دمشق وامتدح معاوية وأبنه يزيد وابن ابنه معاوية))[١٧] ، مما يعني ان معاوية بن يزيد كان قد حضر مجالس جده وأبيه وعلى الرغم من عدم ذكر السنة التي قدم بها الشاعر او تفاصيل الحدث الا انه كان في عهد جده معاوية وانه قد حضر ذلك المجلس مما حدا بالشاعر امتداحه معهم ليحصل على القرب والحظوة لديهم .

وكان معاوية ممن يثير التساؤلات ويناقش أبيه وهذا يدل انه كان من المقربين ليزيد يصاحبه دائما ويحضر معه، فقد روي أنه قال لأبيه يوما((هل ذممت عاقبة حلم قط؟ قال: ما حلمت عن لئيم وأن كان وليا ألا أعقبتني ندما على ما فعلته))[١٨] .

أما عن الحنكة السياسية التي تمتع بها معاوية الثاني وابداء رأيه في مجريات الاحداث للأمة التي كانت تتأرجح بين مؤيد ومعارض ليزيد وما يصل اليه من اخبار الأقاليم والمدن، ومنها الحجاز التي أعلن فيها عبدالله ابن الزبير الخلافة لنفسه، فقد روي انه بعدما خرج ابن الزبير من المدينة وتوجه الى مكة وتعلق بالحجر وجاء الخبر الى يزيد وابنه معاوية حاضر آنذاك فأراد يزيد ان يأتوا بأبن الزبير مقيداً حيث أشار عليه بقوله((يا أمير المؤمنين ادفع الشر عنك ما اندفع فأن ابن الزبير رجل لجوج لا يطيع لهذا ابدا وان تكفر عن يمينك فهو خير))، فغضب يزيد لقول ابنه وقال له: ان في أمرك هذا عجباً، فطلب منه ان يدعو عبدالله بن جعفر ليحكم في صحة قوله فأيده عبدالله في رأيه قائلا ((اصاب ابو ليلى ووفق))[١٩] ونلاحظ من خلال هذه الرواية فضلا عن صواب رأي معاوية ورجاحة عقله عندما أشار على أبيه بالتخلي عن طلب أبن الزبير وملاحقته ان لقب ابو ليلى كان يكنى به منذ البداية وليس كما أشيع لأنه ضعيف وعجز عن القيام بالسلطة الاموية كما يفهم من هذه الرواية جنوح معاوية الثاني الى نبذ أراقة الدماء وهذا يعطي انطباع عن الشخصية المسالمة التي تمتع بها وهذا ما يمهد الطريق أمامنا ان معاوية كان رافضاً للسلطة لما شهده في مجالس أبيه من ظلم وقتل، كما أنه كان عارفاً بالاداب السياسية العامة فقد نادي أبيه بأمير المؤمنين وهذا مما يدل ان معاوية كان مصاحباً لأبيه منذ نعومة اضافره وتربى على الأعراف السياسية السائدة ليتسنى له بعد ذلك القيادة وهذا ما لا يذكر عن اخوته الاخرين أي ان يزيد كان يمهد ابنه لتسلم السلطة .

وقد اكتفت المصادر بذكر هذا القدر من الروايات حول نشأة معاوية الثاني ومشاركته في مجالسهم فعلى الرغم من الأهمية التاريخية التي تمتعت بها هذه الشخصية التي أحدثت تغييراً في الحكم الاموي، الا انه لم تصلنا معلومات كافية عنه ويبدو الامر متعمد كون معاوية قد أحدث ثغر في السلطة الأموية عندما تنازل عن السلطة وأعلن عزوفه عن تولي أمرة المسلمين فأراد الامويين إخفاء هذا الشخصية قدر الامكان حتى لا يكون الثغر الذي يتسلط من خلاله أعدائهم عليهم متخذين منه حجة في عدم أحقيتهم بحكم الامة.

وكان معاوية فيما ذكر عن تقواه وورعه فقد تكاد تكون المصادر التاريخية رغم قلتها مجتمعة على تدينه وابتعاده عن ملذات الدنيا ، حيث مدحه البلاذري بقوله((كان معاوية بن يزيد يظهر التأله ...كان فتى صالحا كثير الفكر في أمر معاده))[٢٠]، أما ابن عبد ربه فقد عده خير أهل بيته [٢١] اي جعله افضل رجالات بني امية في الصلاح وحسن السيرة وهذا ما لا نجده كثيراً في وصف المؤرخين لأحد رجال بني أمية ممن شاركوا في الحكم، بل وصفه الذهبي بأنه كان شابا دينا افضل من أبيه يزيد الذي لم يذكر له سوى الظلم والعدوان[٢٢]. ورأى اخر ان صلاحه كان بسبب ابتعاده عن ملذات الدنيا المتمثلة بالحكم الاموي

والتوجه نحو العبادة والتفكر في الاخرة والمعاد بقوله((صالحا متألهاً، كثير الفكر في أمر معاده، ولا يكاد يلتفت إلى أمر الدنيا، ولا يبالي كيف تقضت به))[٢٣].

وعده بعض المؤرخين من خيرة رجال بني أمية فقد أختلف عنهم بسيرته الحميدة حيث ذكر أبن الوردي ((كان شابا دينا)) [٢٤]، ووافقه ابن كثير في ذكر صلاحه وزاد عليه في النسك [٢٥]، وذكر الدميري ((كان خيرا من أبيه فيه دين وعقل))[٢٦] .اما السيوطي فقد روى عنه انه كان شابا عرف بصلاحه.[٢٧] وهذا أيضاً يدحض الرواية السابقة التي رواها الطبري انه تسلم الحكم عندما كان فتى في١٣من عمره، بل عد بعض المؤرخين ان صلاحه كان السبب في تنحيه عن السلطة وهذا ما ذكره العليمي ((وكان صالحا فلم يعتن بالخلافة ولا باشرها))[٨] .

أما عن صفات جسمه وملامحه فقد كان كما تذكر الروايات انه ((شديد البياض كثير الشعر كبير العينين أقنى جعد الشعر أقنى الأنف مدور الرأس جميل الوجه دقيقة حسن الجسم)) [٢٩] ،وذكره البعض من المؤرخين انه ((ربعا نحيفا تعتريه الصفرة اَدم اللون))[٣٠].

وقد لقب معاوية بعدة ألقاب وكنى منها كنية أبو يزيد على اسم ابيه[٣١] كما كنى بأبي عبد الرحمن وهي كنية جده معاوية[٣٢] لكن الكنية التي عرف بها كانت ابو ليلى وقيل انه اطلق عليه لعجزه عن القيام بالحكم الذي اسنده ابيه اليه، وأن العرب آنذاك كانوا يكنون الرجل الضعيف فيهم ابي ليلى[٣٣]. حيث كانت هذه الكنية تطلق على العاجز من الرجال الذي لم يؤدي مهمة قد أوكلت اليه[٣٤]. وبما أن معاوية قرشي أموي فقد روي ان هذه التسمية كانت خاصة بالرجل القرشي الضعيف[٣٥]، كما لقب بالراجع الى الحق [٣٦].الا ان هذا اللقب يبدو انه اطلق عليه بعد خطبته التي ألقاها بعد تسلمه الأمر وتنازله عنها وعدم المضي بالسياسة الاموية المعروفة بالقتل والتنكيل وسلب الحقوق حيث عد تراجعه عن القيام بالحكم بالرجوع الى الحق والعدل لكونهم غير أهل هذا الأمر، وأنفرد الجورقاني بذكر كنيته ابو مروان وابو يعلى[٣٧] .

وكان نقش خاتمه((الدنيا غرورة)) اوالدنيا غرور[٣٨]، وفي رواية اخرى ((يثق بالله معاوية)) [٣٩] ، ونرجح نقش خاتم الدنيا غرور لاتفاق أغلب المؤرخين عليه أولا ولغلبة الصفة الدينية على معاوية وابتعاده عن الدنيا وغرورها.

المبحث الثاني

دوافع يزيد لولاية العهد لأبنه معاوية: .

عهد يزيد لابنه معاوية بالعرش من بعده سنة٦٤ هـ وقد اختلفت المصادر التاريخية في السبب الذي دفع يزيد لاتخاذ هذا القرار فقد روي ان يزيد في ذات السنة قد اصابه مرضاً في الكبد ولم يستبرئ منه وهنا جاءت فكرة ولاية العهد لمعاوية فهي سنة قد أسنها أبيه معاوية من قبل عندما ورث العرش لأبنه يزيد دون الاخذ بنظر الاعتبار الامكانيات المتوفرة فيه او أجماع المسلمين عليه فقد تجاوز معاوية ومن بعده ابنه يزيد كل الاحكام والاعراف في اختيار قائد الأمة ، فقد ذكر ان يزيد عندما برئ من مرضه دعا حسان بن مالك البحدلي وهو خال يزيد واخبره بأقدامه على عقد البيعة لمعاوية فوافقه في ذلك فدعا يزيد معاوية فصافقه بولاية العهد وبايع له حسان بن مالك ثم تمت بيعة الناس له[٤٠] ،ومن المؤكد ان البيعة أخذت من المجتمع الشامي حصراً لانهم مؤيدين لبني أمية ، ثم جاءت بيعة الولايات الاخرى التابعة للدولة الاموية ماعدا الحجاز لوجود ابن الزبير فيها .

لكن يبدو ان أم معاوية أم هاشم بنت ربيعة التي تمتعت بالدهاء قد كانت لها منزلة خاصة عند يزيد كما تذكر الروايات فأنها قد طلبت منه عقد البيعة من بعده لأبنها معاوية وحثته على ذلك فهي كما ذكرت المصادر التاريخية ((امرأة برزة عاقلة)) فأخذ برأيها على محمل الجد وأستجاب لها على وجه السرعة ودعا بأبنه معاوية لمجلسه وأحضر الناس وأعلمهم انه قد ولاه العرش الاموي من بعده[٤١]، وهذه احدى الروايات التاريخية ضمن أسباب يزيد لتوريث الحكم لأبنه ، والتي جاءت تلبية لرغبة ام معاوية فهي أرادت ان تحفظ الحكم في أولادها بتولية الابن الأكبر لعرش أبيه .

وقيل ان الذي حدا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه ان الشاعر عبد الله بن همام السلولي قام الى يزيد فأنشده شعرا رثى فيه معاوية أبيه وحضه على البيعة لأبنه معاوية بقوله:

((تعزو يا بني حرب بصبر ..... فمن هذا الذي يرجو الخلودا
تلقاها يزيد عن أبيه .....فخذها يا معاوية عن يزيد
أديروها بني حرب عليكم ..... ولا ترموا بها الغرض البعيدا
وأن دنياكم بكم استقرت ... فأولوا أهلها أمرا سديدا
فأن شمست عليكم أعصبوها .....عصابا تستدر لكم شديدا))[٤٢]

كما ذكر للشاعر ابياتاً أخرى في نفس المناسبة لم تختلف كثيراً عن سابقتها :

((تعزو يا بني حرب بصبر ..... فمن هذا الذي يرجو خلودا
لعمر مناخهن ببطن جمع .....لقد جهزتموا ميتا فقيدا
لقد وارى قبيلكم بيانا .....وحلما لا أكفاء له وجودا

انما نقول ويقضي الله مقتدرا ...مهما يدم ربنا من صالح يدم
يزيد يا أبن ابي سفيان هل لكم ... الى سناء ومجد غير منصرم
أعزم عزيمة أمر غبه رشد ... قبل الوفاة وأقطع قاله الكلم
وأقدر بقائكم خذها يزيد فقل .....خذها معاوية لا تعجز ولا تلم
أن الخلافة ان تعرف لثالثكم ..... تثبت مراتبها فيكم فلا ترم
ولا تزال وفود في دياركم ..... في ضل ابلح سباق الى الكرم)) (٤٣) .

ولعلنا نرجح ان اتجاه يزيد لمبايعة ابنه معاوية كانت من تلقاء نفسه وان المقربين منه لم يكونوا الا أداة للتشجيع وزيادة الرغبة في أتخاذ قرار خطير على الرغم من قلة مدة حكمه وجاء اتخاذ هذا القرار بعد مرض يزيد حيث شعر بقرب اجله فأراد ان يتدارك وضع بني أمية خاصة مع الأوضاع السياسية غير المستقرة وما يؤيد ذلك هو دعوته لحسان بن مالك خال يزيد كونه من المقربين له ليؤيد قراره في ذلك ، أما عبدالله بن همام السلولي وغيره من الشعراء أنما أرادوا الحظوة والمكانة لدى يزيد بأثارتهم عقد البيعة لمعاوية وتأييد يزيد في ذلك فهم كانوا من المستفيدين من الوضع الاموي القائم لكونهم من المقربين من البلاط الاموي، وتذكيره ان الامر ان خرج من بني حرب لن يعود لها في أشارة الى كثرة الأحزاب السياسية المتصارعة على السلطة ،فضلا عن خسارتهم لمكانتهم السياسية والاجتماعية ويبدو ان عامة الناس ومنهم الشعراء كانت لهم فكرة مسبقة بأن السلطة سوف تستمر في بني امية عن طريق التوريث لذلك وجدها يزيد فرصة لإعلان هذا الأمر أمام الناس والدليل ان الامر لم يشكل مفاجأة لديهم بل بايعوا معاوية الثاني بكل رحابة وجاءت البيعة له من الأقاليم الأخرى .

وبموت يزيد بن معاوية سنة٦٤ هـ نتيجة لسقوطه من الفرس الذي كان يمتطيه فأصابه قطع ويقال ان عنقه اندقت(٤٤)، بينما لم يتطرق أغلب المؤرخين الى سبب وفاته، وكان معاوية هو من صلى على أبيه(٤٥).... تسلم معاوية الثاني الحكم خلفا لأبيه في شهر ربيع الأول في السنة ذاتها(٤٦).

انتقال السلطة لمعاوية الثاني :ـ

ما لبث ان تسلم معاوية الثاني الحكم حتى تنازل عنه معلنه رفضه لقيادة الدولة في صدمة للمجتمع الشامي والبيت الأموي خاصة، حيث روي ان معاوية بن يزيد قبل البيعة التي عقدها له ابيه وهو كاره لها(٤٧) ، فلم يكن ليشارك هذا الشاب بجرائم أبيه خاصة وانه استلم الدولة واغلب المسلمين ناقمين من بني أمية بسبب سياسة القتل والإبادة التي أتبعها أبيه، لذلك لم يدم فيها معاوية الثاني طويلا سوى أياما حتى رفضها وتنازل عنها هادرا بذلك الجهد الكبير الذي بذله جده معاوية وابيه يزيد في التمسك بالحكم وبقاءه في بني أمية ولعل صلاحه وزهده وترفعه عن الدنيا كان احد الأسباب التي دفعته للتخلي عن هذا.

وأجمعت المصادر التاريخية على رفض معاوية للسلطة لكنها اختلفت في كيفية الرفض والإعلان وكما ذكرنا سابقاً فأن المصادر لم تسهب في ذكر هذه الحقبة من تاريخ الامة ماعدا بعض المواقف والاشارات البسيطة التي سنعرج عليها من خلال روايات المؤرخين المختلفة ليتضح للقارئ رفض معاوية الثاني لتسلم السلطة الاموية بكافة اشكالها ورفض تحمل التبعات السياسية التي ممكن ان يخلفها بعده بإعلان ذلك امام الملأ بشكل واضح وصريح، حيث روى ابن خياط الذي اكتفى بذكر حكم معاوية ضمن فترة حكم أبيه يزيد بعد موته وتسلمه السلطة حيث أنه أقر عمال أبيه وولاته ولم يول احداً او يعزل اثناء ذلك، ولم يزل مريضاً حتى توفي[٤٨] ، فلم يصدر معاوية اي قرار أداري او سياسي في فترة حكمه التي لم تتجاوز اياماً معدودة ، كما أكتفى ابن خياط بذكر مرض معاوية دون ذكر ماهية المرض ومتى أصابه، واستمر ابن قتيبة الدينوري على نفس النهج الذي لم يبد أي اهتمام لتولي معاوية وعرج عليها سريعاً بذكر تسلمه للسلطة ومدة حكمه التي لم تتجاوز العشرين يوم ولم يذكر سبب موت معاوية بهذه المدة الزمنية القصيرة بعد وفاة أبيه[٤٩] .

ويكاد يكون البلاذري المؤرخ الوحيد الذي أسهب في ذكر تولية معاوية وتنازله عن السلطة والاسباب التي دفعته لذلك ورأي أهله في هذا الامر لكنة أكد على كراهية معاوية لتسلمه الحكم بعد موت أبيه بقوله ((ولّى يزيد بن معاوية معاوية بن يزيد ابنه الخلافة بعده وكان كارهًا لها، فلما مات أبوه خطب بالناس فقال: إن كانت الخلافة خيراً فقد استكثر آل أبي سفيان منه، وإن كان شراً فلا حاجة لنا فيه، فاختاروا لأنفسكم إماماً تبايعونه هو أحرص على هذا الأمر مني واخلعوني فأنتم فِي حل من بيعتي، فقالت له أمه أم هاشم: لوددت يا بني أنك كنت نسياً منسياً وأنك لم تضعف هذا الضعف، فقال: وددت واللَّه أني كنت نسياً منسياً ولم أسمع بذكر جهنم))[٥٠].

ويعد تنازل صريح وتخلي عن البيعة التي عقدها له الناس ايام حكم أبيه بل انه أعلن تنازل أل ابي سفيان جميعاً وهذا الذي لم يرضه ال ابي سفيان وبني أمية عامة فهو قد سلب ما يعتقدونه حقاً لهم، وجعله بيد الناس يختارون من يشاؤون إمامته عليهم ، ولم يختلف الطبري عن البلاذري في تنازل معاوية عن الحكم سوى في مضمون الخطبة حيث روى الطبري ان ((معاوية لما تولى نودي بالشام ان الصلاة الجامعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: ـ أما بعد فأني قد نظرت في أمركم فضعفت*عنه فابتغيت لكم رجلا مثل عمر بن الخطاب حين فزع أليه أبو بكر فلم أجده فابتغيت لكم ستة في الشورى مثل ستة عمر فلم أجدها فأنتم أولى بأمركم فاختاروا له من أحببتم، ودخل بيته ولم يخرج الى ان مات)) ومما يؤخذ على الطبري انه فصل في أحداث تاريخية لم تكن بأهمية هذا الحدث وهذا يجعلنا نتساءل هل عمد الطبري الى تجاوز هذه الاحداث دون الاسهاب فيها لأنه وجدها لا تستحق الذكر؟؟ أم أنه أخفى تاريخ هذه الحقبة بتأثيرات أخرى لم تصلنا وأكتفى بذكر خطبة معاوية الثاني[٥١] ، والجدير بالذكر انه قد وافقه في هذه

الخطبة مجموعة من المؤرخين[٥٢]، وهناك من أتهم معاوية بأنه لم يكن قادر على الامر حيث وجد صعوبة في الامر فتبرأ عنه وأنخلع[٥٣]، وهذا يناقض ما جاء في الروايات السابقة بأنه لم يجد نفسه مناسبا للأمر بل هناك من هو أحق بالامر منه ولم يجد صعوبة كما ذُكر بل انه امتلك شجاعة مطلقة لم يمتلكها قبلها ممن تسلموا الحكم طامعين في السلطة والجاه وطلب من الناس انتخاب من يمثلهم متنازلا عن السلطة والملك وليس ضعفا منه .

وهناك من أورد رواية تختلف تماما عما سبقها فيما يخص خطبة معاوية، حيث جعل الامر اختيار بين الناس ممن يرضونه كما اوردنا سابقاً، الا انه تطرق الى ذكر من هم أهل هذا الحق الذين انتزعوه بني أمية منهم بقوله :((أيها الناس أنا بلينا بكم وبُليتُم بنا وما نجهل كراهتكم لنا وطعنكم علينا، ألا وأن جدي معاوية نازع هذا الأمر من كان أولى منه فمضى لسبيله وأقام جدي بعده على ما قد علمتم فركب منكم ما تعلمون وركبتم منه مالا تركبون ثم أتته منيته فصار مرتهنا بعمله ، ثم قلد أبي هذا الامر فركبه هواه فأخلفه الامل وقصر عنه الأجل فانقطعت مدته وصار اسير جرمه رهين ذنبه ثم بكى وقال: لست بالمختار لأتقلد أموركم ولا بالمتحمل لتبعاتكم فشأنكم أمركم فو الله لئن كانت الدنيا مغنما فلقد نلنا منها حظا وأن تكن شرا فحسب ال ابو سفيان ما أصابوا منه)) [٥٤] .

وذهب اخرين الى تفصيل اكثر في هذه الخطبة ربما لم يذكره غيرهم أورد فيها معاوية أسباب كثيرة ومهمة ليوضح للرأي العام الدافع وراء رفضه للواقع للحاكم الذي جاء نتيجة تراكمات أثرت بشكل مباشر على الامة وعلى عدم تقبله بما يحصل تاركاً الامر لهم حيث جاء فيها((أن معاوية بن يزيد بن معاوية لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله وأثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي لأحسن ما يذكر به ثم قال : يا أيها الناس ما أنا بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما أكرهه منكم وأني أعلم أنكم تكرهوننا لأنا بلينا بكم وبليتم بنا ألا أن جدي معاوية نازع هذا الأمر من كان أولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله وعظيم فضله وسابقيته أعظم المهاجرين قدرا وأشجعهم قلبا وأكثرهم علما وأولهم أيمانا وأشرفهم منزلة وأقدمهم صحبة ابن عم رسول الله وصهره وأخوه زوج أبنته رضي الله عنها تعالى وجعل لها بعلا باختيارها له ابو سبطيه سيدي شباب أهل الجنة وأفضل هذه الأمة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول رضي الله تعالى عنها حتى انتظمت لجدي معاوية الأمور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته أيدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه فرأى ما ارتكبه وأعتداه ثم انتقلت الخلافة في أبي يزيد فتقلد أمركم لهوى كان أبوه هوية فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله إسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على أمة محمد فركب هواه وأستحسن خطاه وأقدم على ما اقدم من جرأته على الله تعالى وبغيه على من أستحل حرمته من أولاد رسول الله فقلت مدته وانقطع أثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت أوزاره وتبعاته فهل عوقب بأساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة

فبكى طويلا وعلا نحيبه وحمدالله ثم قال وصرت أنا ثالث القوم والساخط علي أكثر من الراضي وما كنت لأتحمل آثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا أوزاركم وألقاه بتبعاتكم فشأنكم وأمركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فلقد خلعت بيعتي من أعناقكم والسلام، فقال له مروان بن الحكم وهو تحت المنبر: أسنة عمرية يا أبا ليلى فقال: أغد عني أعن ديني تخدعوني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فأتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر على انه كان حين جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي معها مغرما ومأثما ولئن كانت شرا فحسبه منها ما أصابه ثم نزل)) (٥٥)

وقد عُدت هذه الخطبة اعتراف صريح وواضح بأحقية الامام علي بن ابي طالب وأولاده بالخلافة وفيها يبطل معاوية الثاني حكم ممن سبقوا جده معاوية ايضاً وهذا ما يوضح لنا انه ربما هذه الخطبة كانت السبب وراء اغتياله من قبل رجال بني أمية وتعاونهم عليه لانهم سخطوا عليه بعد هذا التصريح الخطير الذي يبعد عنهم الحكم بشكل قطعي ويدحض خلافة الأمويين السابقين له ايضاً، لذلك نقموا منه باجتماعهم عليه وقتله دون ان يتركوا اثراً لذلك ، لكن ما يؤخذ على هذه الاحداث التاريخية اثر اعتراف معاوية الثانية بعدم احقيتهم لحكم الامة أنه لم ترد أشاره بأن الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام الذي عاصره معاوية الثاني بأنه قد ذكر هذا ما حُدث به معاوية على منبر الشام فلم يأتي ذكراً لمعاوية في رواياته واحاديثه، حيث كان من الطبيعي ان يتوجه المسلمين لمبايعته بعدما عدهم معاوية اهل الحق والخلافة ، كما أن مثل هذا التصريح الخطير كان سيحدث ضجة في المجتمع الشامي ويتخطاه ليصل الى مجتمع المدينة ومكة حيث يسكن ال بيت الرسول، فهل تدارك بنو امية الامر حتى لا يصل كلام معاوية للمدن والاقاليم الأخرى حتى يتموا امر الحكم بينهم ولا تثور ثائرة الناقمين عليهم، أو ان المصلحة الخاصة للبعض قد منعتهم من مبايعة علي بن الحسين فقد وجدوا بذلك ان بساط السلطة والأموال سوف تتلاشى من تحت اقدامهم فغشوا اسماعهم عن الخطبة حتى لا يتضارب ذلك مع نفوذهم وشاركهم في ذلك المجتمع الشامي المستفاد من بقاء حكم بني امية .

ونذهب الى الخطبة التي ذكرها ابن تغري بردي ونؤيده فيها لأسباب عديدة فقد خطب معاوية بالناس قائلاً:((أيها الناس،إن جدي معاوية نازع الأمر أهله ومن هو أحق به منه لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو علي بن أبي طالب، وركب بكم ما تعلمون حتى أتته منيته، فصار في قبره رهيناً بذنوبه وأسيراً بخطاياه، ثم قلد أبي الأمر فكان غير أهل لذلك، وركب هواه وأخلفه الأمل، وقصر عنه الأجل. وصار في قبره رهيناً بذنوبه، وأسيراً بجرمه؛ ثم بكى حتى جرت دموعه على خديه ثم قال: إن من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباح الحرم وحرق الكعبة، وما أنا بالمتقلّد ولا بالمتحمل تبعاتكم، فشأنكم أمركم؛ والله لئن كانت الدنيا خيراً فلقد نلنا منها

حظاً ولئن كانت شراً فكفى ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها،ألا فليصل بالناس حسان ابن مالك، وشاوروا في خلافتكم رحمكم الله))[٥٦].

ولعلنا نرجح هذه الخطبة أكثر من غيرها بأنه ذكر السبب المباشر الذي دفعه لرفض السلطة لما شهده من جرائم لأبيه تمثلت بمقتل الحسين بن علي عليه السلام في واقعة كربلاء ثم ما تلاها من أباحه الكعبة وحرقها مستحلا بذلك حرمة رسول الله في عترته وفي بيت الله الحرام الذي لطخته الدماء جراء فعلته الشنيعة، لذلك كانت هذه الشواهد كافية لرفضه الحكم وتقليد أمر الناس لهم ليختاروا من يخلفهم بعده وجعلها شورى بين الناس، بل ايضاً دحض حكم جده معاوية معتبراً انه قد نازع أهل بيت النبوة اهل القرابة والصلة والأحقية في خلافة الأمة الإسلامية، بل انه رأى ان ال ابي سفيان قد أخذوا من الحكم وقتل الناس ما يكفي وقد حان الوقت ليعتلي غيرهم السلطة تحسباً لعدم أراقة دماء اكثر كما كان في حكمهم .

وبالتأكيد فأن خطبة معاوية بنسف السلطة الاموية قد أثار سخطهم وامتعاضهم الذين شعروا بأن الحكم قد يذهب عنهم بعد قول معاوية، بل عارضه حتى المقربين منه وهي امه التي عابت ذلك على أبنها وغضبت منه غضبا شديدا وطلبت منه على الاقل ان يحفظ الحكم في ال يزيد ويبايع اخيه خالدا من بعده في محاولة منها لبقاء العرش في أحد أولادها فرفض ذلك رفضاً قاطعاً بقوله ((يا سبحان الله، كفيتها حياتي وأتقلدها بعد موتي، يا حسان بن مالك، اضبط ما قبلك، وصل بالناس، إلى أن يرضى المسلمون بإمام يجتمعون عليه، واخلعوني فأنتم في حل من بيعتي. فقالت له أمه أم هاشم: لوددت يا بني أنك كنت نسيا منسيا، قال: وددت والله أني كنت نسيا منسيا ولم أسمع بذكر جهنم))[٥٧].

اما عن دور مروان بن الحكم الذي تسلم الحكم من بعده فقد قدم من دمشق على اثر ما وصله من فعل معاوية ليتدارك الوضع وربما طمعاً بحكم كان يظن انه لن يحصل عليه يوماً وها قد أتى له على طبقاً من ذهب، حيث دخل على معاوية الذي يبدو انه لم يكن راضياً عنه يوماً مخاطباً إياه ((لقد أعطيت من نفسك ما يعطى الذليل المهين ثم رفع صوته فقال: من أراد أن ينظر في خالفة ال حرب بن أمية فلينظر الى هذا فقال له معاوية: يا أبن الزرقاء** أخرج عني لا قبل الله لك عذرا))[٥٨] .

ويتبين دور مروان اكثر وعدم رضاه بما يحدث واستضعافه لمعاوية الثاني بأنه كان اول من وصف معاوية بالضعف والخذلان فقد كان متواجداً عندما طلبت امه ان يجعل الحكم لأخية فأبى ذلك معتبراً انه سيتحمل وزر من يختاره بعده لحكم الامة ان سار بهم سيرة سيئة ((وقال: لا يكون لي مرُّها، ولكم حلوها ووثب مروان حينئذٍ عليها، وأنشد:

إني أرى فتنةً تغلي مراجلها... والملكُ بعدَ أبي لَيلا لمَن غَلَبا)) [٥٩] .

وينبغي ان نذكر ان احد الباحثين قد عد السبب وراء تخلي معاوية عن الحكم انه كان زاهداً [٦٠]، بينما عده باحث اخر ضمن حكام بني امية اتباع المعتزلة فضلا عن يزيد الثالث الذين انفردوا بأتباع هذا المذهب[٦١].

وقد اصبح الظفر بالملك والحكم لمن يستطيع ان يتغلب على أمر الدولة ومن هنا نستدل على رغبة مروان الشديدة بالسلطة من بعد معاوية لذلك ذهب العديد من المؤرخين في تداعيات موت معاوية بصورة غير طبيعية خاصة وانه لم يكن مريضاً او يشكي من علة ما ، انه قد قتل بالسم وبوسعنا ان نذكر هنا روايات بعض المؤرخين في ذلك خاصة ان معاوية توفي بعد تخليه عن الحكم بمدة قصيرة وقد ذكر ابن عساكران((معاوية بن يزيد ولي شهرين ثم مات فأرادوه على أن يستخلف فقال ضمنت أمركم حياتي وأتضمنه بعد موتي، وكان لا بأس به)) [٦٢] أي لم يعاني من مرض قد الم به طوال هذه المدة حتى وان عدت قصيرة تمثلت بأيام معدودة .

ويكاد يكون قتله بالسم الطريقة الأمثل للتخلص منه دون ان يشك احداً بهم بل نرى انهم حبسوه داخل داره حتى لا يتمكن من كشف مكرهم به وبما ان الاخبار تتناقل على السنة الناس لذلك فقد اصبحوا يتهامسون انه سقي بالسم، حيث روي انه غاب عن الناس منذ الخطبة التي القاها على الناس ((ثم دخل منزله ولم يخرج الى الناس وتغيب حتى مات فقال بعض الناس: دس اليه فسقي سما))[٦٣] ، بينما أكد ابن الجوزي أنه سقي سماً ومات على اثره[٦٤] ، ووافقه ابن الاثير في قتله بالسم وعدم خروجه من البيت وغيابه عن أعين الناس منذ خطبته[٦٥]، وذهب سبط ابن الجوزي الى هذا الرأي ايضاً بقتله واتهم بشكل مباشر بني امية وراء قتله((ان بني أمية دسوا اليه سما فأكله ومات))[٦٦] . وذهب اخرين الى خلاف ذلك حيث ذكر انه اصابته القرحة التي تعرف ايضاً بالسكتة[٦٧] .

ووفق ما جاء في روايات المؤرخين فأن القتل بالسم كان احد الحلول للتخلص من أي عدو فلم تكن حلول التخلص من الأعداء متاحة ومتنوعة فكان القتل اما بالسم او السيف ، وبما ان رجال بني أمية كانوا حريصين على عدم اثارة الناس ضدهم لذلك حبسوه وقتلوه بالسم بل قد تكون ام معاوية احد اهم المتعاونين على قتله طمعاً بالحكم والسلطة حتى لا تبعد عرش بني امية عن ابنها خالد الذي رفض معاوية ان يعهد اليه، وبالتأكيد فأنهم كانوا المتهمين والمستفيدين في نفس الوقت من موت معاوية الذين لم يرضهم موقف معاوية بالتخلي عن الحكم وجعل البيعة عامة في أعناق الناس بعدما حظوا بالمكانة السياسية منذ تولي عثمان بن عفان للحكم ولم تذكر المصادر التأريخية ممن هو ناقم على موقف معاوية أكثر من مروان بن الحكم الذي قدم من دمشق ليتدارك الامر بعدما علم بوفاة يزيد وموقف معاوية ودخل عليه مباشرة وأعلن نكرانه لفعلته ، ويبدو ان العلاقة بين مروان ومعاوية لم تكن حسنة قبل ذلك وهذا ما يفسر قول معاوية لمروان: يا أبن الزرقاء ، بل ان مروان بن الحكم نراه بعد ذلك يتقلد الحكم ويورثه لأولاده من بعده وهذا ما

يثبت دوره الفعال في بسط الحكم لنفسه اولاً ثم لأبنائه كما يظهر رغبته المخفية بتقلد السلطة التي كان يطمع بها منذ سنوات حتى جاءت له الفرصة المناسبة بتخلي معاوية عن الحكم لذلك عمد الى قتل معاوية ليدبر لنفسه الام بعد ذلك وهذا ما أثبته اجتماع الجابية في الأردن كما سنوضح ذلك لاحقا .

ومما تجدر به الإشارة ان هناك فريق اخر من المؤرخين قد ذكروا موت معاوية نتيجة مرض أصابه دون ذكر نوع مرضه ومتى أصابه وهل لم يبرئ منه وقتله المرض خلال أيام معدودة وهل عجز الأطباء عنه بل يؤخذ على رواياتهم اختصار الامر بأنه لم يخرج من البيت ومات بمرضه ، ومنهم ابن سعد(٦٨). واكتفى ابن عساكر بقول ((أن يزيد بن معاوية استخلف ابنه معاوية بن يزيد فولي ثلاثة أشهر فلم يخرج إلى الناس ولم يزل مريضا))(٦٩) ، ووافقهم في ذلك مؤرخ اخر حول مرض معاوية الا انه اختلف معهم بأنه كان مريضاً اثناء ولايته ولم يخرج للناس نتيجة ذلك(٧٠). وذهب البعض بتحديد المرض الذي أصابه هو الطاعون(٧١). على الرغم من استبعادنا لهذه الرواية كون لم يذكر في احداث سنة٦٤ هـ بانتشار الطاعون في الشام وقد يكون بني امية وراء هذا الادعاء ليغطوا على فعلتهم بقتل معاوية والتخلص منه .

وفي رواية اخرى ان معاوية قد أصابه الفالج ومات (٧٢). والفالج هو مرض يرخي بعض البدن(٧٣). وهذا يزيد الشكوك حول قتل معاوية بالسم لدرجه انه لم يكن قادراً على الحركة بسبب تأثير السم في جسده وبذلك لم يقدر حتى على الصلاة بالناس فأمر الضحاك بن قيس الفهري بأن يؤممهم للصلاة ويتولى أمرهم(٧٤) .

أما من صلى على معاوية الثاني الارجح ان الوليد بن عتبة بن ابي سفيان هو من صلى عليه حيث أوصى معاوية بذلك قبل وفاته(٧٥)، وقيل ان مروان بن الحكم تقدم للصلاة عليه بعد موت الوليد بالطاعون اثناء صلاته على معاوية (٧٦). وهو أمر مشكوك في صحته لأنه لو كان الوليد قد أصابه الطاعون فكان من الاجدر ان يحفظ حياة الناس ولا يصلي على معاوية ولا يخرج من بيته وقيل ان عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان هومن صلى عليه(٧٧). وقد تصح هذه الرواية في حال ايقنا بوفاة الوليد بن عتبة فيكون بذلك تقدم عثمان بن عنبسة للصلاة عليه كونه اسن ال ابي سفيان(٧٨). وقيل ان اخيه خالد بن يزيد هو من صلى عليه(٧٩) .

ودفن معاوية بجانب قبر جده معاوية بن ابي سفيان بمقابر الصغير بدمشق(٨٠). وكان مروان بن الحكم من الحاضرين أثناء دفن معاوية فلما انتهوا من دفنه قال:((أتدرون من دفنتم فقال الناس: معاوية بن يزيد، فقال: هذا أبو ليلى يستضعفه، فقال أحد الحاضرين:

إني ارى فتنة تغلي مراجلها والملك بعد ابى ليلى لمن غلبا))(٨١).

((وقيل انه انشد أي مروان:

لا تخدعن فأن الامر مختلف والملك بعد ابي ليلى لمن غلبا)) (٨٢).

انعكاسات موت معاوية المفاجئ على الدولة الاموية:

بعد تخلي معاوية عن السلطة وثب بنو أمية على معلمه وهو عمر المقصوص وأتهموه بأنه من زين له عمله بالقيام بهذا الفعل، قائلين ((أنت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب عليّ وأولاده وحملته على ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي)) (٨٣)، فلم يقبلوا قوله فدفنوه حيا ضمن جرائم بني أمية غير الانسانية التي تتحدث عن مدى ظلمهم وبطشهم بالناس، بل هذا ما يؤكد بشكل قطعي تأمرهم على معاوية الثاني وقتله بعد اعترافه بأحقية الامام علي بن ابي طالب وأولاده بالخلافة .

بعد موت معاوية بن يزيد اختلفت الامة حول من سيخلفه خاصة وكان عبدالله بن الزبير قد تغلب على الحجاز وقد روي ان الناس تجمعوا بعد وفاة معاوية على مبايعة عثمان بن عنبسة كونه من كبار ال ابي سفيان سناً الا أنه رفض الامر وفضل الالتحاق بخاله عبدالله بن الزبير في الحجاز لأنه كان يرى الفرقة والفتنة التي حدثت بعد موت معاوية داخل البيت الاموي ممكن ان تنتهي بخسارة البيت الاموي للسلطة ومن جهة أخرى فأنه قد رأى بأن الامور ستؤول لصالح ابن الزبير وهو يكون قد ظفر بالقرب والرضا منه في حال دانت له الامة بالسلطة، وقد استنكر مروان بن الحكم التحاقه بأبن الزبير موبخاً إياه كونه سيتركهم اثناء ازمة كبيرة يمر بيها رجال بني امية((عمك لا خالك وأنها والله ما هي بساعة أخوال فأنشد عبد الرحمن بن الحكم:

أودت خلافة أل حرب حين أودي بالوليد

ومضت بعثمان الركاب من القريب الى البعيد)) (٨٤).

وانقسمت الامة في اختيار حاكمها وأصبحوا أمم متفرقة كلاً حسب هواه، فأهل الحجاز والعراق قد بايعوا أبن الزبير وكان له عدد من الموالين لابأس بهم بالشام الذين رأوا ان((ابن الزبير أولى أهل زمانه بالأمر لأنه ابن حواري رسول الله والطالب بدم الخليفة المظلوم عثمان ورجل له شجاعة وسن وفضل))(٨٥)، وألتحق الضحاك بن قيس الفهري الذي وجد في أبن الزبير قوته ومصلحته فبايعه سرا بعد وقد كاتبه بذلك فولاه ابن الزبير على الشام رغم ان الامور لم تكن مستقرة له بعد، بل انه كان يحاول الحصول على ولاء وطاعة الولاة في الامصار فبعث ايضا الى النعمان بن بشير يوليه على مدينة حمص في بلاد الشام وناتل بن قيس الجذامي وكان من الرجال الذين مالوا لأبن الزبير وله هوى وقبول له بعهده على فلسطين وولى عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم الفهري على اقليم مصر فضبطه له(٨٦) .

أما في خراسان فقد بايع أهلها الوالي سلم بن زياد لأنه كان من الولاة المقبولين لدى الرعية فأراد اهل خراسان ان يبقى فيهم(٨٧) ، وطلب عبيد الله ابن زياد عقد البيعة لنفسه في البصرة فلم يرضى اهل البصرة بذلك واخرجوه منها فألتحق بالشام(٨٨).وفي الأردن أظهر حسان بن بحدل الدعوة لخالد بن يزيد وكان ممن

يرغب فيه لكونه خال يزيد فأراد ان تستمر السلطة في بني اخته فأجتمع مع بعض رجال بني أمية ومنهم مروان بن الحكم وعمرو الاشدق بن سعيد بن العاص[٨٩]. ليبايعوا خالد بن يزيد الا ان بعضهم وجد ان خالد حديث السن لا يصلح للحكم الدولة فأجتمع رأيهم على مروان بن الحكم في جابية الأردن وهو يومئذ شيخ كبير، وكان عبيد الله بن زياد هو الذي حسن لمروان البيعة لنفسه فتم ذلك له، على الرغم من عدم الرضا التام من قبل حسان لانصراف الامر عن خالد، الا أنهم اجمعوا رأيهم ان تكون السلطة لخالد بن يزيد من بعد مروان ثم يتولاها عمرو الاشدق على ان تكون ولاية دمشق لعمرو الاشدق وولاية حمص لخالد بن يزيد[٩٠]، في محاولة منهم لارضاء جميع اطراف البيت الاموي .

وعلى أثر مبايعة مروان بن الحكم لحكم الدولة سعى مروان للسيطرة على بقية المدن والاقاليم واخذ البيعة منهم ليدينوا له بالسلطة عليهم فقد التقى بضحاك بن قيس الذي سبق وأن بايع ابن الزبير ونكر الامويين بمعركة مرج راهط وتمكن من القضاء عليه ثم توجه نحو مصر وفرض سيطرته عليها وبدأت بعد ذلك تدين له الامة شيئا فشيئاً[٩١] .

وبذلك انتقلت السلطة من الفرع السفياني الى الفرع المرواني الذي دام لسنوات طويلة أما عن أتفاق الجابية فلم يلتزم به مروان بن الحكم وعهد لولديه عبدالملك وعبد العزيز من بعده[٩٢].

وبنقض مروان لاتفاق الجابية بتولية خالد حكم الدولة من بعده فأنه عمد قبل ذلك الى الزواج من زوجة يزيد ام خالد ليحط من قدر أبنها ويظهر للناس عجزه عن القيام بالحكم وهذا ما صرح به لحسان بن مالك ((يزعمون أنك اشترطت علي لخالد بن يزيد بن معاوية شروطا ولعمرو بن سعيد فرأيت أني إن تزوجت أمه ثم لم يستطع منعها علم الناس أنه على الخلافة أعجز وأما ذاك الأشدق سؤر الشياطين فوالله ما له وفاء فإن أردت إتمام هذا الأمر فادفع الناس إلى خير منهما عبد الملك وعبد العزيز))، وحاول مرارا وتكرارا توجيه الاهانة والاساءة لخالد والنيل من أمه في مجلسه فشكى خالد ذلك لأمه التي عمدت الى قتل مروان بالتعاون مع جواريها بخنقه بالوسادة[٩٣]. وقيل بل سقته سما[٩٤] .

أما على جانب أخر فأن موت معاوية وعلى أثر الفوضى السياسية التي حدثت بعده وتأخر اختيار حاكم للأمة ، قام مجموعة من الثائرين المعروفين بالتوابين واجتمعت الشيعة حولهم وزاد عددهم ورفعوا شعارات بأحقية الامام علي بن ابي طالب وأولاده بالخلافة حيث قالوا :((أن عليا ابن عم النبي وأحق بالخلافة من غيره وأبو بكر أغتصب حقه وأعانه عمر ثم ولي عثمان أمرا لم يكن له بحق وذلك ان عبد الرحمن بن عوف تغرض عليا فأزاله عن مستحقه....))[٩٥].

الخاتمة:-

١ـ سجل معاوية الثاني بن يزيد سابقة غير معهودة بتخليه عن عرش الدولة الاموية التي أصبحت مترامية الأطراف ذات أموال واراضي شاسعه، ويعد اول حاكم اموي قام بالتخلي عن السلطة بل هو اخر من قام بذلك ايضاً فأنفرد بهذا الحدث التاريخي في تاريخ الدولة الاموية .

٢ـ لم تذكر المصادر التاريخية معلومات كافية عنه، بل تعد شخصية معاوية من الشخصيات التي تعرضت للظلم التاريخي فلم يتطرق المؤرخين ذكر حياته ونشأته الا بعض الإشارات القليلة عند تسلمه السلطة.

٣ـ وعلى الرغم من قلة المعلومات التاريخية الواردة الا اننا تمكنا من خلال بعض المصادر عن معرفة اخبار نشأته في البلاط الأموي بين أحضان أبيه وجده، وشهد اغلب الاحداث التي مرت بالدولة الاموية أثناء حكومة جده وأبيه وكان يعاين عن قرب هذه الاحداث التي اثرت في اتخاذ قراراته لاحقاً.

٤ـ انفرد معاوية الثاني فضلا عن عمر بن عبد العزيز الحاكم الاموي عن حكام بني أمية بتقواه وورعه وتدينه وابتعاده عن ملذات الدنيا وذلك بأجماع المؤرخين لذلك جعله البعض من اتباع مذهب المعتزلة .

٥ـ فكرة توريث العرش لمعاوية الثاني لم تكن غريبة عن المجتمع الشامي فقد سنها الجد معاوية من قبل عندما ورث العرش لأبنه يزيد لذلك فقد كان الامر طبيعي لديهم فنراهم بايعوا معاوية الثانية بعد اعلان ابيه بولاية العهد دون اعتراض .

٦ـ مما لا شك فيه ان أم هاشم بنت عتبة بن ربيعة ام معاوية من النساء التي تمتعن بقوة الرأي وتبين هذا من خلال أشارته ليزيد بأنه يعهد لمعاوية على الرغم كما ذكرنا بأن يزيد كان يخطط لذلك لكنها استعجلته بالأمر كما يبدو، وتتبين قوتها أيضا بانتقامها من مروان بن الحكم بقتله عندما أساء لأبنها خالد، بل نرى ان زواجها من مروان كان لضمان العرش لخالد بعد ذلك حسب اتفاق الجابية، حيث فضلت البقاء في دار الخلافة حتى تكون على اطلاع تام بما يجري من احداث داخل الاسرة الاموية المتعطشة للحكم والسلطة .

٧ـ لم يكن معاوية الثاني راغبا بالحكم منذ البداية بل كاره ورافضا له، لكنه أضطر الى تسلمها بعد وفاة أبيه يزيد لوجود بيعة للناس في رقبته لكنه تلاحق الأمر بتخليه عن السلطة الاموية وإعلان ذلك للناس في أول خطبة يلقيها بعد وفاة أبية وانتقال الحكم اليه.

٨ـ تخلي معاوية عن الحكم الاموي جاء بعد تفكيره العميق بتأثير من أستاذه عمر المقصوص بأن الخلافة في بني أمية لم تكتسب الشرعية يوما وإنما اخذت بالاحتيال والخداع وكان معاوية مؤمنا بهذه القضية لذلك ما أن تسلم حكم الدولة حتى تخلى عنها من خلال خطبة مؤثرة القاها على المجتمع الاموي صرح فيها ان

ال بيت الرسول هم الاحق بهذا الامر وان جده قد انتزع ما هو ليس حقاً له لذلك رفض حكم الامة حتى لا يتحمل وزر الناس بالتسلط عليهم ووزر من سيخلفونه من ال ابي سفيان.

٩ـ ان لم تجزم المصادر بأن معاوية سقي سما ومات على اثره فأنها لم تذكر ايضا بأن مرضا أصابه قبل وفاة ابيه او بعدها بل اكتفت بذكر مرضه التي لم تذكر ماهيته بعد القاءه خطبة التخلي عن الحكم وهذا ما يؤكد بأنه سقي من داخل البيت الاموي بسبب سخطهم عليه .

١٠ـ ويعد رجال بني امية الطامعين بالسلطة المتهمين بقتل معاوية الثاني من خلال وضع السم له ، وعلى رأسهم مروان بن الحكم الذي عمد الى التخلص من معاوية وهذا ما يتضح بشكل اكبر عندما هيئ الامور لاختياره من قبل قادة القبائل وطمع فيها أكثر بزواجه من أم معاوية ليحط من قدر ابنها خالد أمام الناس ويعهد لولديه عبد الملك وعبد العزيز من بعده.

الهوامش :

١ـ ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ، ج٢، ص ٥٣٨.

٢ـ مصعب الزبيري، نسب قريش، ص١٢٨؛ البلاذري ، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٦.

٣. ابن مندة العبدي ، المستخرج من كتاب الناس للتذكرة ، ج٢، ص٦٠٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج٥، ص٢٥٠.

٤ـ أبن خياط، طبقات أبن خياط، ص٢٥٥.

٥ـ البلاذري، أنساب الأشراف، ج٥، ص ٣٥٨.

٦ـ الدينوري، المعارف، ص٣٥٢.

٧ـ الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٥٠٣.

٨ـ أبن عبد ربه الاندلسي، العقد الفريد، ج٥، ص ١٤٠.

٩ـ أبن حبان، السيرة النبوية، ج٢، ص ٥٦٢؛ أبن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج٣، ص١٣٨٩؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٢٦.

١٠ـ أبن الجوزي، المنتظم في أخبار الملوك والأمم، ج٦، ص ٣٢.

١١ـ الذهبي، تاريخ الاسلام ،ج٥، ص٢٥، ابن فضل العمري ، مسالك الابصار في ممالك الامصار،ج٢٤، ص٣٦٧ .

١٢ـ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٣١.

١٣ـ المنتظم، ج٦، ص٣٢.

١٤ـ انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٩.

١٥ـ رسائل ابن حزم، ج٢، ص٦٧.

١٦ـ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢، ص٢٠٧ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٥، ص٥٢؛ ابن خياط ، الطبقات ، ص ٢٣٤ ـ ص٢٥٢ ؛ أبو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٢٢٩ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٥ ، ص٤٠٠.

١٧ـ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢٨، ص٢٥٨؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج٤، ص٢١٦.

١٨ـ الوطواط، غرر الخصائص، ص٤٩٨؛ النويري، نهاية الارب، ج٦، ص٦٧.

١٩ـ تاريخ الاسلام، ج٥، ص٤٤٢.

٢٠ ـ انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٨.

٢١ـ العقد الفريد، ج٢، ص٣١٤.

٢٢ـ سير اعلام النبلاء، ج٤، ص١٣٩.

٢٣ـ ابن فضل العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، ج٢٤، ص٣٦٧.

٢٤ـ تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٦٦٢.

٢٥ ـ البداية والنهاية، ج١١، ص١٦٢.

٢٦ـ حياة الحيوان الكبرى، ج١، ص٩٣.

٢٧ـ تاريخ الخلفاء، ص١٦٠.

٢٨ـ الانس الجليل، ج١، ص٢٧.

٢٩ـ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٦٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥، ص٢٢١.

٣٠ ـ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ص٢٩؛ مجير الدين العليمي، التاريخ المعتبر، ج١، ص٣٠٢.

٣١ـ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص ص٦٢٢؛ أبن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، ص ١٦٣.

٣٢ ـ البلاذري،انساب الاشراف،ج٥، ص٣٥٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج١، ص١٦٣.

٣٣ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٦؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ج١، ص٢٥٦.

٣٤ـ التنبيه والاشراف،ج١، ص٢٥٦.

٣٥ـ لسان العرب، ج١١، ص٦٠٩.

٣٦ـ ابن حزم، رسائل ابن حزم،ج٢، ص٤٨ ؛ القلقشندي، مآثر الأناقة، ج١، ص١٢١؛ مجير الدين العليمي، الانس الجليل، ج١، ص٢٧؛ الديار البكري ، تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٠١ .

٣٧ ـ الجورقاني، الاباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، ج١، ص٤٢٣.

٣٨ ـ النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٠، ص٥٠؛ ابن رجب الحنبلي، احكام الخواتيم، ج٢، ص٦٨٠؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٦، ص٣٤٠؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ج٧، ص٤٢.

٣٩ـ الختلي، الديباج، ص٧٢.

٤٠ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٧.

٤١ ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٧.

٤٢ ـ طبقات فحول الشعراء، ج٢، ص٦٢٨.

٤٣ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٢٩٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٣، ص٣٥٢.

٤٤ ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٧.

٤٥ـ ابن خياط، طبقات ابن خياط، ص ٢٥٥.

٤٦ـ ابن خياط، طبقات ابن خياط، ص ٢٥٥، البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٤٤.

٤٧ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٨؛ سبط أبن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨، ص٢٤٣.

٤٨ـ ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ص٢٥٥.

٤٩ ـ ابن قتيبة الدينوري، المعارف،ج١، ص٣٥٢.

٥٠ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٧.

*وفي رواية اخرى (فصعقت)/ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٣٢.

٥١ـ الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٥٣١.

٥٢ ـ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٢٦؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص١٦٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٦٣؛ صفوت، جمهرة خطط العرب، ج٢، ص١٩٠.

٥٣ـ ابن حزم، جوامع السيرة، ص٣٥٨.

٥٤ـ مرآة الزمان، ج٨، ص٢٤٤.

٥٥ـ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج١، ص٩٤؛ العصامي، سمط النجوم، ج٣، ص٢١٣، البرزنجي ، لإشاعة لإشراط الساعة ، ص٧١.

٥٦ـ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص١٦٤.

٥٧ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٣٢؛ العمري، مسالك الابصار، ج٢٤، ص٣٦٨.

**الزرقاء لقب ام مروان بن الحكم وهي امنة بنت علقمة بن صفوان، ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٣٣.

٥٨ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٨.

٥٩ـ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٣٨٩؛ الشنقيطي، كوثر المعاني الدراري، ج٥، ص٢٣.

٦٠ـ رجال حول الرسول ، ص٧٩ .

٦١ـ العقيقي، المستشرقون ، ج١، ص٧٨.

٦٢ـ تاريخ دمشق، ج٥٩، ص٣٠٠.

٦٣ـ تاريخ الطبري، ج٥، ص٥٣٠.

٦٤ ـ المنتظم، ج٦، ص٣٢.
٦٥ ـ الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٢٦.
٦٦ـ مرآة الزمان، ج٨، ص٢٩٠.
٦٧ـ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٣٨٩؛ الشنقيطي، كوثر المعاني، ج٥، ص٢٣.
٦٨ ـ الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٩.
٦٩ ـ تاريخ دمشق، ج٥، ص٢٥١.
٧٠ـ البداية والنهاية، ج١١، ص٦٦٢.
٧١ـ الطبري، تاريخ الطبري، ج٥، ص٥٣٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٣٢.
٧٢ ـ مرآة الزمان، ج٨، ص٢٩٠.
٧٣ـ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢٩٠.
٧٤ ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٦؛ ابن عبد البر، العقد الفريد، ج٥، ص١٤٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٦٢.
٧٥ ـ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٩.
٧٦ ـ المقريزي، نهاية الارب، ج٢٠، ص٥٠٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص١٣٩.
٧٧ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص١٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٥، ص٢٦٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٦٢.
٧٨ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٣.
٧٩ـ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٦٢.
٨٠ ابن كثير، البداية والنهاية،ج١١، ص٦٦٣؛ القلقشندي، مآثر الاناقة، ج١، ص١٢٢.
٨١ ـ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨، ص٤٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٦٤.
٨٢ ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٥، ص٣٥٦.
٨٣ ـ الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج١، ص٩٤؛ الديار البكري، تاريخ الخميس ، ج٢، ص٣٠١؛ البرزنجي، الأشاعة لأشراط الساعة، ص٧٣؛ العصامي، سمط النجوم، ج٣، ص٢١٣.
٨٤ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣١، ص٣.
٨٥ ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٦، ص٢٥٩.
٨٦ ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٦، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩.
٨٧ ـ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٦٤.
٨٨ـ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٢٧.
٨٩ ـ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٤١.

٩٠ ـ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٤١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٧١.
٩١ ـ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣١؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج٦، ص٢٦٣؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ص٣١، عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج١، ص١٥٤.
٩٢ ـ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٣١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٦٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٤٩.
٩٣ ـ البلاذري، انساب الاشراف، ج٦، ص٢٩٩؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ص١٣٩.
٩٤ ـ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٢٥٧.
٩٥ ـ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢٢، ص٦٤.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً:ـ المصادر:

ابن الأثير:أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)
١ـ الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمر(دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م)
٢ـ اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عمر عبد السلام ،(دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م) .
البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت ٢٧٩هـ)
٣ـ أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي،(دار الفكر، بيروت ، الطبعة الاولى، ١٩٩٦م)
البرزنجي، محمد بن رسول الحسيني ت(١١٠٣هـ).
٤ ـ الاشاعة لأشراط الساعة، تحقيق : محمد زكريا ،(دار المنهاج ، جدة ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٥م)
ابن تغري بردي : أبو المحاسن جمال الدين يوسف الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)
٥ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (دار الكتب ، مصر ، ١٩٦٣م)
ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ)
٦ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا(دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٢م) .
ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري(ت ٤٥٦هـ)
٧ ـ رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق: مصطفى عباس(المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨٧م)
٨ ـ جمهرة أنساب العرب، تحقيق : لجنة من العلماء، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٣م)

٩ ـ جوامع السيرة وخمس رسائل اخرى لأبن حزم، تحقيق: إحسان عباس (دار المعارف، مصر، الطبعة الاولى، ١٩٠٠م) ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي الدارمي(ت ٣٥٤هـ)
١٠ـ السيرة النبوية واخبار الخلفاء ، تحقيق: عزيز بك ،(الكتب الثقافية، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م).
الختلي: أسحاق بن أبراهيم بن محمد أبي القاسم (ت٢٨٣هـ)
١١ـ الديباج ، تحقيق : أبراهيم صالح (دار البشائر، الطبعة الاولى، ١٩٩٤م)
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣م)
١٢ـ تاريخ بغداد وذيوله ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م) .
ابن خياط: ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ)
١٣ ـ الطبقات، تحقيق : ضياء العمري ،(دار القلم ، دمشق ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٦م)
الدميري: محمد بن موسى بن عيسى بن علي ابو البقاء كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ)
١٤ـ حياة الحيوان الكبرى (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ،٢٠٠٤م)
الديار البكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ)
١٥ـ تاريخ الخميس في أحوال انفس النفيس ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت)
الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ)
١٦ـ سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٥م)
١٧ـ تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٣م)
ابن رجب الحنبلي ، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت٧٩٥هـ)
١٨ ـ أحكام الخواتيم، تحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد ،(دار الفاروق الحديثة ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٣م)
سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله (ت ٦٥٤هـ)
١٩ـ مرآة الزمان وتاريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات واخرون، (دار الرسالة العلمية، دمشق، الطبعة الاولى، ٢٠١٣م) ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البغدادي (ت٢٣٠هـ)
٢٠ ـ الطبقات، تحقيق: محمد عبد القادر عطا(دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى ، ١٩٩٠م)
ابن سلام: محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي ابو عبد الله (ت ٢٣٢هـ)
٢١ ـ طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمد محمود شاكر(دار المدني، جدة ، الطبعة الاولى)
السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين(ت ٩١١هـ)
٢٢ـ تاريخ الخلفاء، تحقيق، حمدي الدمرداش،(مكتبة نزار مصطفى ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م) .
الشنقيطي، محمد الخضر بن سيد عبدالله بن احمد الجكني (ت ١٣٥٤هـ)
٢٣ ـ كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري،(مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، بيروت ،١٩٩٥م)

ابن عبد البر :أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)
٢٤ـ الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي (دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٢م) ابن عبد ربة : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم الأندلسي (٣٢٨هـ)
٢٥ ـ العقد الفريد (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٤م) ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ)
٢٦ ـ تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي(دار الفكر، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٥ م)
العصامي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي (ت ١١١١هـ)
٢٧ ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الاوائل والتوالي ، تحقيق : عادل احمد و علي محمد معوض (دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨م) .
الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)
٢٨ ـ تاريخ الطبري، (دار التراث ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٧م) .
ابن فضل العمري: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين (ت٧٤٩هـ)
٢٩ ـ مسالك الابصار في ممالك الامصار (المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٢م)
أبن قتيبة الدينوري: ابو محمد بن عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
٣٠ ـ المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة ،(الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٢م)
القلقشندي : أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت ٨٢١هـ)
٣١ـ مآثر الاناقة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد (مطبعة الكويت، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م).
ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)
٣٢ـ البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن ،(دار الهجر ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٧م)
مجير الدين العليمي : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي(ت ٩٢٨ هـ)
٣٣ ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق :عدنان يونس ،(مكتبة دنديس ، عمان ، الطبعة الاولى)
٣٤ ـ التاريخ المعتبر ، تحقيق : لجنة من المحققين ،(دار النوادر ، سوريا ، الطبعة الاولى ، ٢٠١١م)
المصعب الزبيري :بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله أبو عبدالله (ت٢٣٦هـ)
٣٥ـ نسب قريش ، تحقيق :ليفي بروفنسال (دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة) .
المقريزي : أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين (ت ٨٤٥هـ)
٣٦ـ أمتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد ،(دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٩م) .
٣٧ـ المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦ م)
ابن مندة العبدي ، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق الاصبهاني أبو القاسم (ت٤٧٠هـ)

٣٨ـ المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة ،تحقيق: عامر حسن صبري ، (إدارة الشؤون الإسلامية ، البحرين ، د.ت).
أبن منظور : محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي (ت ٧١١هـ)
٣٩ ـ لسان العرب ، تحقيق : اليازجي واخرون ،(دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣م)
النويري ، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت٧٣٣هـ)
٤٠ـ نهاية الارب في فنون الادب ،(دار الكتب ، القاهرة الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢م)
ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين المعري الكندي (ت ٧٤٩هـ)
٤١ ـ تاريخ ابن الوردي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٦م)
الوطواط : أبو إسحاق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي (ت ٧١٨ هـ)
٤٢ـ غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة ، تحقيق : أبراهيم شمس الدين ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨م)

ثانياً:ـ المراجع

خالد : خالد محمد ثابت (ت ١٤١٦هـ)
٤٣ـ رجال حول الرسول ، (دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م)
صفوت : أحمد زكي
٤٤ـ جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ،(المكتبة العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى)
العقيقي ، نجيب (ت١٤٠٢هـ)
٤٥ـ المستشرقون ، (دار المعارف، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٤م) .
عنان : محمد عبدالله
٤٦ـ دولة الإسلام في الأندلس، (مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧م).